



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهِيْهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مِنْ يَبْهِهُ اللَّهُ فَلَا مُضْلَلٌ لَّهُ ، وَمَنْ يَضْلُلُ فَلَا هَادِيٌ لَّهُ ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى آلِهٖ وَسَلَامٌ تَسْلِيمًا.

وأشهد بأن دين الإسلام هو المهيمن على باقي الشرائع وكتاب القرآن ناسخ لباقي الكتب والصحابيات شهادة أقابيل بها ربى يوم القيمة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من آتى الله بقلب سليم.

سُلْطَانُ الْعُمَانِ

أما بعد

إِنَّ مَا سَطَرَهُ الشَّعْبُ التُّرْكِيُّ الْآبِيُّ مِنْ دَحْرِ الْانْقَلَابِ الْعُسْكَرِيِّ الْعَلَمَانِيِّ ، يَجْعَلُنَا أَنْ نَحْتَرُمْ وَنَفْتَخِرُ بِهِذَا الصُّنْعَ وَيَرْجِعُ بِنَا إِلَى ذَكْرِيَّاتِ الْعَزَّةِ
وَالْكَرَامَةِ وَدُولَةِ الْقَائِدِ مُحَمَّدِ الْفَاتِحِ وَالسُّلْطَانِ عَبْدِ الْحَمِيدِ رَحْمَهُمَا اللَّهُ . وَإِنَّ التَّارِيخَ سُوفَ يَذَكُّرُ لَهُمْ هَذِهِ الْمَلْحَمَةِ الْبَطْوَلِيَّةِ مِنْ أَجْلِ الْحَفَاظِ
عَلَى الْحُرْبَةِ وَالْعَدْلَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَغَيْرِهِ إِلَى حُكْمِ الْعَسْكَرِ الْعَلَمَانِيِّ احْفَادِ الْكَافِرِ كَمَالِ أَتْرَكِ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ.

وَهَنْيَ نَعْلَمُ الْفَرْقَ بَيْنَ مَاضِيِّ الْعَزَّةِ وَالْكَرَامَةِ فِي زَمْنِ (مُحَمَّدِ الْفَاتِحِ وَالسُّلْطَانِ عَبْدِ الْحَمِيدِ) ، وَمَاضِيِّ الْكُفْرِ وَالْخَذْلَانِ فِي زَمْنِ (كَمَالِ أَتْرَكِ)
، وَتَرْجَمَ مَلْحَمَةَ الشَّعْبِ التُّرْكِيِّ فِي صَدِهِ لِلْانْقَلَابِ بِهِذَا الشَّمْوُخِ وَالْبَطْوَلَةِ . عَلَيْنَا أَنْ نَسْتَعْرُضَ فِي عَجَالَةِ مِنْ ذَاكِرَةِ التَّارِيخِ مَاضِيِّ
الْشَّعْبِ التُّرْكِيِّ الْآبِيِّ .

سُلْطَانُ الْعُمَانِ

القائد محمد الفاتح

السلطان محمد الثاني الفاتح (بالتركية العثمانية : فاتح سلطان محمد خان ثانى؛ والذي عُرف في أوروبا خلال عصر النهضة باسم " "

"Mahomet I" ، وهو ذات اللفظ الذي كان الأوربيون يلفظون به اسم نبينا ﷺ هو سابع سلاطين الدولة العثمانية وسلالة آل عثمان، يُلقب، إلى جانب "الفاتح، بأبي الفتوح وأبو الخيرات" ، وبعد فتح القسطنطينية أضيف لقب "قيصر" إلى ألقابه وألقاب باقي السلاطين الذين تلوه.¹ حكم ما يقرب من ثلاثين عاماً عرفت توسيعاً كبيراً للدولة العثمانية. يُعرف هذا السلطان بأنه هو من قضى نهائياً على الإمبراطورية البيزنطية بعد أن استمرت أحد عشر قرناً ونيفاً، ويعتبر الكثير من المؤرخين هذا الحدث خاتمة العصور الوسطى وبداية العصور الحديثة. وعند الأتراك فهذا الحدث هو "فاتحة عصر الملوك"). تابع السلطان محمد فتوحاته في آسيا، فوحد ممالك الأناضول، وتوغل في أوروبا حتى بلغراد. من أبرز أعماله الإدارية دمجه للإدارات البيزنطية القديمة في جسم الدولة العثمانية المتوسعة آنذاك. يلاحظ أن محمد الثاني لم يكن أول حاكم تركي للقسطنطينية، فقد كان أحد الأباطرة الروم السابقين، والمدعو "ليون الرابع" من أصول خزرية، وهؤلاء قوم من الترك شبه رحل كانوا يقطنون سهول شمال القوقاز. كان محمد الثاني عالي الثقافة ومحباً للعلم والعلماء، وقد تكلم عدداً من اللغات إلى جانب اللغة التركية، وهي: الفرنسية، اللاتينية، اليونانية، الصربيّة، الفارسية، العربية، والعبرية.

سُلْطَانُ الْعُمَانِ

السلطان عبد الحميد الثاني

السلطان عبد الحميد هو السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية، تولى عرش الدولة وهو في الرابعة والثلاثين من عمره، وقد نشأ يتيم الأم، وتولت رعايته زوجة أبيه وكانت امراة صالحة ذات دين وعفاف فأثرت على نفسية وشخصية عبد الحميد، فنشأ في بيئة صالحة وتربي على أن يكون من القادة والزعماء الكبار، فتعلم الفروسية والعلوم الشرعية والعلمية، وقد ظهرت بجانبه منذ الصغر خصوصاً فيما يتعلق بالسياسة ومتابعة الأحوال الخارجية.

استفاد عبد الحميد كثيراً من عمه السلطان عبد العزيز الذي كان المثل والقدوة لعبد الحميد، ولقد قتل عبد العزيز على يد بعض المتأمرين والحاقدين على الخلافة العثمانية قبل تولي عبد الحميد لمقاييس الأمور، وكانت رحلة عبد الحميد إلى أوروبا برفقة عمه السلطان عبد العزيز ذات أثر بالغ في تكوين الرؤية الواقعية لمستقبل الحكم العثماني في عهد عبد الحميد.

استلم السلطان عبد الحميد الحكم في 11 شعبان 3921هـ / 31 أغسطس 1878م في وقت عصيّ وحاصل من حياة الأمة الإسلامية عامة

والدولة العثمانية خاصة فقد أحدثت بها الأخطار من الداخل والخارج، واجتمعت عليها عوامل الهدم وكانت الدولة العثمانية أشبه ما يكون بسفينة قديمة بالية تبحر في عرض بحر هائج متلاطم الأمواج تعبث بها العواصف من هنا وهناك، ولكن عبد الحميد كان رجل الساعة وفارس الميدان جابه الجميع بكل شجاعة



سقوط الخلافة وبداية العلمانيين

يعد عام 1908 م / 1326 هـ عاماً حزيناً في ضمير كل مسلم غيره لأنّه عام تهدمت فيه حقيقة الخلافة الإسلامية المتمثلة بالخلافة العثمانية،

آخر، وقد كانت الصهيونية وراء هذا الهدم وذلك لأنّ السلطان (عبدالحميد) رفض أن يحقق أطماعها في فلسطين وقد وصل اليهود الدولة إلى مناصب عالية في دولة الخلافة، وكان هؤلاء يظهرون الإسلام ويقطنون اليهودية ومنهم (مدحت باشا) الصدر الأعظم وهو ابن حاخام مجرى !! كما كان منهم جمهرة الصحفيين الذين كانوا يغطون تطور الأحداث بقلم مزيف الواقع، ويظهر للناس أن عبد الحميد مستبد ظالم زين النساء، وقد تابعهم للأسف كثير من المؤرخين المسلمين.



من أسباب سقوط الخلافة

1- الجمعيات والأحزاب السرية : ونذكر منها على سبيل المثال جماعة يهود الدولة العثمانية بعد الاضطهاد في الأندلس ونظموا أنفسهم متحفظين بعقائدهم متكيفين مع الوضع الجديد بإعلانهم الإسلام ظاهرياً ، فكانوا عوناً للصليبية على المسلمين وأداة تدمير في الأخلاق والدين وكانت وراء حركات التمرد والثورات المسلحة ضد الدولة حتى انتهى بهم المطاف إلى قلب نظام الحكم في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وفرض أحكام الكفر والابتعاد بالدولة شيئاً عن جادة الإسلام الصحيح . قامت بعض الجمعيات بحركات ضد السلطان عبد الحميد، تحت أسماء مختلفة أهمها حركة تركيا الفتاة، وحركت حزب الاتحاد والترقي... فقد تكونت جمعية سرية في كلية الطب العسكري في استانبول، وعرفت باسم جمعية الاتحاد والترقي... وكانت هذه الجمعية السرية كثيرة من الأنصار، وانضم إليها أعضاء جمعية تركيا الفتاة، واتخذوا من جنف مركزاً لقيادة الجمعية، وأنشأوا في باريس جريدة تمثل آراء الجمعية أسموها الميزان . وهذا الحزب : حزب الاتحاد والترقي الذي شمل بعض اليهود في عضويته فقد ورط البلاد في حروب ونزاعات وأرغم قادته المسيطرة عليه الدولة على الانخراط في الحرب العالمية الأولى بعد أن قضوا على حكم عبد الحميد الذي أراد تقويم الانحراف ، وتبني الأفكار التي فرقت بين أبناء الدولة المسلمين وكانت المسئونية بالطبع من وراء تلك الجمعيات السرية تحريك الدسائس والمؤامرات وتقليل عثراتها وتدعم قادتها .

كما لا يخفى أخيراً الأزمة الاقتصادية الأوروبية ودورها في القرنين العاشر والحادي عشر والتي نجمت عن تزايد السكان الكبير الحاصل آنذاك .

ومع بداية القرن العشرين انتشرت جماعات سرية كثيرة، وخاصة في سالونيك، باسم الوطن والحرية ، تتعاون مع جمعية الاتحاد والترقي، لمعارضة الحكومة العثمانية، وتمكن هذه الجمعيات أخيراً من الثورة سنة 1326 هـ وإسقاط السلطان عبد الحميد 1327 هـ (وكانت البداية لهذا الاقتراح من مصطفى كمال، فقد بدأ بتهديد ووعيد وبهدم الخلافة انفصلت الدولة وتنظيماتها وأشكالها ومسارها عن الدين لأول مرة في تاريخ الإسلام فوق أتاتورك يقول وهو يفتح جلسة البرلمان التركي عام 1923 م: نحن الآن في القرن العشرين لا نستطيع أن نسير وراء كتاب تشريع يبحث عن التين والزيتون)

- وما أشبه الليلة بالبارحة ، وما أكثر ذيول أتاتورك فيبني جلدتنا، وسررت في العالم الإسلامي الكبير فكرة مشوشة باهتة عن صلة الإسلام بالحياة وأصبحنا نلتقي ونسمع يومياً بكثير من المثقفين المسلمين يُقرُّون هذا الفعل أو يشكّون في بعض معطيات الإسلام، أو يعتقدون أن بعضها لا يناسب مدينة القرن العشرين .

2- الجمعيات المسئونية : للمسئونية دور كبير في الترتيب لهدم الخلافة، تقول دائرة المعارف المسئونية(إن الانقلاب التركي الذي قام به الأخ العظيم مصطفى كمال أتاتورك أفاد الأمة فقد أبطل السلطة وألغى الخلافة وأبطل المحاكم الشرعية وألغى دين الدولة الإسلام،أليس هذا الإصلاح هو ما تبتغيه المسئونية في كل أمة ناهضة فمن يماثل أتاتورك من رجالات المسئون سابقاً ولا حقاً؟

ويسقط الخلافة بدأت تركيا تنقل بقوة على يد أتاتورك إلى الأنسلاخ من العالم الإسلامي بإعلان علمانية الدولة ، وتغير كل الرموز الإسلامية، مثل إلغاء الشريعة الإسلامية وإحلال القانون السويسري محلها ، وإعلان سفور المرأة بدلاً عن الحجاب ، وإلغاء الأوقاف الإسلامية، وكتابة اللغة التركية بالحروف اللاتинية بدلاً من الحروف العربية ، وبالتالي فقد تم مسخ الروح الإسلامية في تركيا ، ويُسعي أتاتورك إلى الحق بذيل الحضارة الغربية .

ولقد أثر سقوط الخلافة الإسلامية في مارس 1924م، ومنقبلة فصل الخلافة عن السلطة العام 1922م جدلاً واسعاً في الأوساط الفكرية، مابين مؤدي لسقوط الخلافة، ومعارض لها، فالتجه العثماني يرى ان سبيل التقدم يتحقق في سقوط الخلافة، في حين ان التيار

الإصلاحي يرى النهضة الامة الإسلامية لا يمكن أن يتحقق في سقوط الخلافة.

وللحديث بقية

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأنصار

تاريخ النشر : 23/07/2016

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأنصار

رابط الموقع : www.mohammfarag.com